لسان بشّار

لم يكن بشّار في جملة الذين خلقهم الله تعالى في أحسن تقويم ، فالذي تناهى الينا من صورته أنّه كان ضخماً ، طويل القامة ، عظيم الخلق والوجه والهامة ، أسبح الخدّين ، تامّ الألواح ، مجدوراً ، جاحظ المقلتين ، قد تغشّاهما لحم أحمر ، أقبح الناس عمىً ، وأفظعهم منظراً ، ولا شكّ في أن سحنة مثل هذه السحنة قد حملت أهل عصره على العبث به ، فكان بعضهم يشبّهونه بالكلب وبشرٌ من الكلب ، ويرون أن ريح الخنزير أهون من ريحه ، أو كأنه فيل عرضه أثقل من طوله ، أو إذا تبطّح في دهليزه فكأنه جاموس لو بعث الله الرياح التي أهلك بها الأمم الخالية ما حرّكته من موضعه .

وكما عبثوا به من ناحية صورته فقد عبثوا به من ناحية حسبه ونسبه ، فهو مرّة غير زاكي الفرع في نظرهم ومرّة غير معروف الأصل ، وقد أعانهم على ذلك صنعة أبيه الذي كان طيّاناً يضرب باللبن ، وتهاون أمه به التي باعته بدينارين ، فما كان أرخص سعره وأغلى شعره !

ولم يكتفوا بالطعن على بشّار من هذا الأفق وحده ، فقد امتدّوا إلى أفق من أخلاقه ، فرأوا فيه كثرة التلوّن في ولائه ، مرّةً يتعصّب للعجم ، ومرّة يفتخر بولائه في بعض القبائل ، ثم يتبرّأ من ولاء العرب .

وقد زاد في تمادي الناس في السخرية منه طرز إنشاده ، فكان إذا أنشد صفّق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله .

ولعلّ ما رآه من أهل عصره جعله يتبرّم بالناس حيناً وبنفسه حيناً ، فقد كان ضيّق الصدر ، حتى قال : الحمد لله الذي ذهب ببصري لئلاّ أرى ما أبغض !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فكيف كان أسلوبه في معاملة الناس وهو على مثل هـــذه الحال من التعرض لعبثهم وسخريتهم وطعنهم وما شابه هذه الأمور ، ما هي الفلسفة التي اختارها لنفسه في هذه المعاملة ، أيميل إلى الرفق واللين فيساير ويجامل ويداهن ، أم يميل إلى الشدّة والخشونة فيسلّط لسانه على من تحدثه نفسه بالتنادر عليه حتى يسلم من شرّ الناس وحتى يأمن غوائلهم ؟

انّا نجد أن الناس في مثل هذه الحال التي كان عليها بشّار طبقتان : طبقة تجنح للسلم ، فتتحبّب إلى الجماعات ، وتصانعهم وتظهر الودّ لهم وتستقبلهم بما يحبّون ، فلا تخاشنهم ولا تعاسرهم ولا تجابههم بما يكرهون ، فتنجو على هذا الشكل من أذاهم ، وربما أنشأ لهم هذا السلم شيئاً من الحرمة في الصدور أو المحبّة في القلوب ، وطبقة تختار الحرب وقد رسخ في أذهان أصحابها سوء الظن بلؤم البشر ، فلا تسمع شراً إلاّ جابهت بشرّ منه ولا يتطاول عليها متطاول إلا كانت أشدّ تطاولاً عليه ، فلا تغضي على كلمة خبيثة ولا تغضّ الطرف في عبث أو سخرية أو طعن ، فيخافها الناس في الظاهر ويتجنّبون شرّها ويبعدون عن الوقوع في ألسنتها ، فتسلم على هذا النحو من كل مكروه .

من أيّة الطبقتين كان بشّار ؟ إذ أنه لم يكن له بدّ من سلاح يحصّن به نفسه من الناس الذين يحيطون به ، لم يكن له بدّ من شيء يدفع به عن نفسه شرّ ما يسمع ويؤلمه سماعه .

لم يؤثر بشّار فلسفة السلم في معاملة الناس وإنما مال إلى الغلظة في القول والخشونة في الجواب ، فالقاعدة التي طبّقها في شعره طبّقها في حياته ، لمّا قيل له : انك كثير الهجاء قال : اني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضبع الشاعر من المديح الرائع ، ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر اللئـــام على المديح ، فليستعد للفقر ، وإلاّ فليبالغ في الهجاء ليُخاف فيُعطى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لجأ بشّار في شعره إلى الهجاء المؤلم طمعاً في الإكرام ، فقد كان دهره في معتقده دهر اللئام ، فالهجاء كان سلاحه في حمل اللئام على إكرامه ، فما الذي لجأ اليه في حياته الخاصة طمعاً في السلامة من عبث العابثين وضحك الضاحكين وسخرية الساخرين ؟

اعتمد بشّار في هذه الحياة على سلاطة اللسان ، فقد رزقه الله تعالى لساناً مثل المبرد أو أحدّ ، وأعطاه ورآء هذا اللسان الطويل سرعة الجواب وقوة الحجة والظرف وخفة الروح والسخرية ، فلم يكن ثقيل الظل على الرغم من قبح منظره ولا كان جامد الهواء ، كان جوابه في كل فرصة تمرّ على طوف لسانه ، لم يتهيب أمراً من الأمور ولا مجلساً من المجالس حتى كان الناس يخافونه ويتقون شرّه ولو كانوا في طبقة الأخفش أو سيبويه ، وكذلك كان يهابه الشرفاء ويخشون معرّة لسانه .

فلنسمع شيئاً من سلاطة لسانه ؟ لم يسلم من هذه السلاطة أصدقاؤه أنفسهم ، قال له أحدهم مرّة يمازحه : إن الله لم يذهب ببصر أحد إلا عوّضه بشيء ، فما عوّضك ؟ قال : الطويل ، العريض ، قال : وما هذا ؟ قال : أن لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء .

كيف لا يتبرم بشّار بالناس وفيهم من يذكّره ذهابَ بصره ، أيّ شيء أشدّ على الأعمى من هذا التذكير ، وكيف لا يستقبل الناس بمثل جوابه الخبيث ، فلا ريب في أن مثل هذا الجواب قد يمنعهم من الرجوع إلى أشباه هذه السؤالات المؤلمة .

وإذا كان الأعمى يألم من التعريض بذهاب بصره فكذلك الشاعر يألم من التعريض بسرقته الشعر ، سوآء أكانت هذه السرقة صحيحة أم كانت باطلة ، فقد أنشد بشّار مرّة بيتاً من الشعر فاتّهمه رجل بأخذه هذا البيت من قول أشعب ، فكيف كان جواب بشّار في هـــذه التهمة ؟ قال : إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فانك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعاً ، فانفردت به دونهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهل يجسر أحد بعد جواب من هذا النوع على أن يتهم بشاراً بسرقة إن كان قد سرق ؟

وكما كان يتبرم بالثقلاء فقد كان يتبرم بالبلهاء ؛ ربّما أتاه منهم من يسأله عن منزل من المنازل ، فيذكره له ويفهمه فلا يفهم ، فيأخذ بشّار بيده ويقوّمه إلى المنزل وهو يقول :

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم قد ضلّ من كانت العميان تهديه

حتى إذا صار بشّار إلى المنزل قال للسائل : هذا هو منزله يا أعمى !

هذه طائفة من جوابات بشّار المؤلمة في مجالس الثقلاء والبلهاء ، فكيف كانت حاله لو لم يرزقه الله لساناً طويلاً وهو من هو في قبح المنظر ؟

لم يرحم بشار المغفّلين حتى في مجالس الخلفاء ، وحتى لو كان لهؤلاء المغفّلين صلة رحم بالخليفة ، فما قولنا في رجل هو خال المهدي يسأل بشاراً في مجلس المهدي عن صناعته بعد أن فرغ من قصيدة كان ينشدها ويمدح بها الخليفة ، كيف يكون بشّار في مثل هذا السؤال ، أيسكت عن الجواب حرمةً للخليفة والسائل خاله ، أم يجرّد لسانه ، فيجري على طبعه ، فلا يبالي بالخليفة ، لمّا قال له السائل : يا شيخ ما صناعتك ؟ قال بشار : أثقب اللؤلؤ ! فلم يتمالك المهدي من الضحك على الرغم من السخرية من خاله ، ثم قال لبشّار : أتتنادر على خالي ، قال بشّار : وما أصنع به ؟ يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته !

لقد نفعت سلاطة اللسان بشّاراً في كثير من المواقف ، فإذا كانت نجّته من ثقل الثقلاء وبلاهة البلهاء فقد مهّدت له سبيلاً إلى قضاء حاجاته في بعض الحالات . انه لما حضر باب الأمير محمد بن سليمان قال له الحاجب : اصبر ، فقال بشّار : ان الصبر لا يكون على بلية ، فقال له الحاجب : إني أظن أن ورآء قولك هذا شرًّا ولن أتعرض له ، فقم وادخل ، وهكذا نجد أن كلمة واحدة قد سهّلت لبشار أمره ، فلم يطل وقوفه على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب من أراد الدخول عليه ، لقد فطن الحاجب إلى ما ورآء كلام بشّار من شرّ فأنقذته فطنته من هذا الشرّ . ويظهر ان بشاراً كان إذا هاجه أحد درّت أوداجه فترتعد فرائص من كان ينوي أن يطأطىء منه لقبح منظره وعظم جثّته ، ويقشعر جلده ويعظم بشار في عينه حتى يقول في نفسه : الحمد لله الذي أبعدني من شرّه !

وقد صحب سلاطة لسان بشّار شيء من سرعة الجواب ؛ فاذا رفع غلامه اليه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم صاح به بشّار وقال : والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم ، والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أُجرة من يجلوها عشرة دراهم !

ولم تخل سرعة جواباته في بعض الأحيان من قوة الحجة ؛ نازعه رجل في اليمانية والمضرية ، فأذّن المؤذن خلال هذه المنازعة ، فقال بشار للرجل : رويداً تفهم هذا الكلام ، فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله قال بشار : أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عزّ وجلّ من مضر هو أم من صُداء وعكّ وحمير ، فسكت الرجل .

وإذا كان بشّار خبيث اللسان ، سريع الجواب ، قوي الحجة ، يخافه الناس ويتهيبونه فلم يكن تهيبه الناس أقل من تهيّب الناس اياّه ، ولكن من هم الناس الذين كان يبالي بهم ، هل كانوا من طبقته أم كانوا من طبقة لا تدانيه ؟ كان بشّار يخاف الناس الذين هم دونه في الشعر أو في غير الشعر ، فمن هو أبو الشمقمق إذا قيس ببشّار حتى يعطيه كل سنة مائتي درهم خوفاً من لسانه وقد جاء في بعض السنين وقال له : هلمّ الجزية يا أبا معاذ ! فقال له بشار : ويحك ، أجزية هي ؟ هل أنت أفصح مني ، أم هل أنت أعلم مني بمثالب الناس ، أم هل أنت أشعر مني ، فيعترف أبو الشمقمق بأنه دون بشّار في الشعر ولكنه يهدّده بالهجاء ثم يندفع في هجائه ، فيخاف بشار ويمسك فاه ويدفع اليه مائتي درهم ثم يقول له : لا يسمعن هذا منك الصبيان يا أبا الشمقمق !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعلم بشّار موقع الهجاء ويعلم عبث الصبيان به إذا بلغهم شيء من هذا الهجاء فيسترضي أبا الشمقمق ويعطيه ما عوّده عطاءه خوفاً من أن يقع في لسانه وألسنة الصبيان في الأزقة .

وإذا قلنا ان أبا الشمقمق شاعر وقد يهجو بشاراً ويشيع هجاؤه في الناس ، ولكن من هو حمدان الخرّاط حتى يخافه بشار ، كان حمدان يتخذ جامات للناس بالبصرة يصوّر لهم فيها صور طير تطير ؛ وكان بشار يجلس عنده في بعض الأحيان ، فسأله أن يتخذ له جاماً فيه صور طير تطير ، فاتخذه له وجاءه به ، إلاّ انه لم يصور فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها ولم يعلم حمدان بأن بشاراً كان هذا مراده ، فغضب بشار وقال له : علمت أني أعمى لا أبصر شيئاً ، وهدّده بالهجاء ، فقال له حمدان : لا تفعل فانك تندم ، فقال بشار : أو تهدّدني أيضاً ، فقال حمدان : نعم ؛ فأحب بشّار أن يعلم ماذا يستطيع أن يصنع به إذا هجاه ، فلما قال له حمدان : أصوّرك على باب داري بصورتك هذه وأجعل خلفك قرداً يفعل بك ما يفعل حتى يراك الصادر والوارد ، فخاف بشار وقال : أنا أمازحه وهو يأبى إلا الجدّ !

أيّ مزاح هذا ؟ إن بشاراً لم يخطر بباله مزاحه ولكنه لمّا رأى ما عزم عليه حمدان إذا هو هجاه خاف ما خاف من معرّة الصورة وتنادر الناس عليه فكفّ عن الهجاء وذهب في سبيله .

وسواء أكان بشّار خبيث اللسان ، أم كان سريع الجواب ، وسواء أكان يخافه الناس أم كان يخاف الناس ، انه لم يخل من الظرف وخفة الروح . لا ريب في انه كان يشعر بضخامة جسمه ولكنه تجاهل هذه الضخامة وصوّر جسمه في صورة بلغت من الرقة المبالغ ؛ فما قولنا في رجل يشبهونه بالفيل وبالجاموس فيقول بعد هذا التشبيه :

إن في بردي جسماً ناحلاً لو توكأت عليه لانهدم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو يعلم كل العلم أنه لو توكأ على هذا الجسم جبل بحضيضه ورأسه لما هدم ناحيةً منه ، أفلا نرى في هذه المناقضات ظلاً من خفة الروح ؟

ومن هذا الشكل تفسيره لبعض أسماء أو ألفاظ في شعره غير معروفة ، فقد كان يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى بالأشياء التي لا حقيقة لها . أنشد يوماً شعراً له فقال فيه :

غنّني للفريض يا ابن قنان !

فقيل له : من ابن قنان هذا ؟ لسنا نعرفه من مغنّي البصرة فقال : وما عليكم منه ، ألكم قبله دين فتطالبوه به ، أو ثأر تريدون أن تدركوه أو كفلت لكم به ، فإذا غاب طالبتموني بإحضاره ؟ إنه رجل يغنّي ولا يخرج من بيتي فيقولون له : إلى متى ، فيقول : مذ يوم ولد والى يوم يموت !

ومن هذا النوع ورود لفظ البردان في شعره ، فيقول له الناس : أين البردان هذا ، لا نعرفه بالبصرة ، فيقول : هو بيت في بيتي ، سميته : البردان ، أفعليكم من تسميتي داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه !

إنّا لا نشك في أن الذين سألوه هذه السؤالات لم يكن همّهم معرفة حقيقة الألفاظ التي وردت في شعره ، وانما كانوا يؤمنون بظرف بشّار وخفة روحه ، فكانوا يسألونه أمثال هذه السؤالات ليسمعوا الجوابات التي سمعوها ؛ وهذا دليل على أنهم كانوا يولعون بممازحته وبمجالسه طمعاً في خفة ظلّه .

الاّ أن ورآء هذه الروح الخفيفة سخرية قد تكون لطيفة حيناً وقاسية حيناً ، فما قولنا في شاعر من طبقة بشّار يقول شعراً يميل القلوب ويلين الصعب مثل قصيدته الرائية :

قد لامني في خليلتي عمرُ والّلوم في غير كنهه ضجر

وفيها ما فيها من محاسن وصف القبلة والعضّة واللمسة والمصّة ، أو من وصف الساق والكف والشفة ، أو من وصف لحية بشار وقوته ، أو من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خوف الخليلة التي يتغزل بها من لسان أمّها ، ما قولنا في شاعر ينظم مثل هذه القصيدة التي هي من أرق الشعر فتظهر فيها على خليلة بشّار آثار العضّ واللمس والمصّ فتخاف هذه الخليلة من أمّها إذا وقعت عينها على هذه الآثار ، وتقول لبشار :

كيف بأمي إذا رأت شفتي ... أم كيف إن شاع منك ذا الخبر
قد كنت أخشى الذي ابتليت به ... منك فماذا أقول يا عُبُر

فيقول لها بشّار :

قولي لها : بقّـــة لها ظفر ... إن كان في البق ما له ظفر !

أيّ سخرية أرق من هذه السخرية ، فما معنى قرص البقة بعد عضّات بشّار ولمساته ومصّاته وخشونة لحيته ، أيّ سخرية ألطف من ذكر البقة في حالٍ مثل هذه الحال !

وقد يسخر أحيانا من نفسه سخرية لطيفة لا قساوة فيها ، فقد سألته بنته : يا أبت ! مالك يعرفك النـــاس ولا تعرفهم ، فقال لها : كذلك الأمير ، يا بنيّة !

أيّ أمير هذا ؟ والناس يعبثون بنسبه وبأصله وفرعه ، اللهم الاّ إذا أراد : أمير الشعر !

وإذا كانت سخرية بشّار في هذه المقامات ليّنة فلم يكن لسخريته في المقامات التاليه مثل هذا اللين ، حتى في دار المهدي ، فقد كان في هذه الدار مولىً من موالي المهدي يسأل الناس وهم ينتظرون الإذن : ما عندكم في قول الله عزّ وجلّ : وأوحى ربّك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ، فيقول له بشّار : النحل التي يعرفها الناس ، إلاّ أن ذلك المولى لم يعجبه جواب بشّار فأحبّ أن يفسّر وأن يُغرب في التفسير ، فقال لبشّار : هيهات يا أبا معاذ ! النحل : بنو هاشم ، وقوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعني : العلم . فهل يسكت بشّار عن مثل هذا التفسير الغريب ؟ انه لا يسكت ولو كان في دار المهدي ، فإن سخريته على طرف لسانه ، وهي هذه المرّة مؤلمة ، قال لذلك المولى : أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم !

أيّ سخرية أشد من هذه السخرية ولمّا حدّثوا المهدي بالقصة ضحك حتى كان يمسك على بطنه من شدة الضحك .

ومثل هذه السخرية المؤلمة ما اتصل بنا عنه في موت حمار بشّار ، لمّا مات هذا الحمار رآه بشّار في النوم فقال له : لِمَ متّ ؟ ألم أكن أحسن اليك ، فقال له الحمار أبياتاً وردت في جملتها لفظة : الشيفران ، فسأل بشاراً أحد الناس : ما الشيفران ، فقال بشار : ما يدريني ، هذا من غريب الحمار فإذا لقيته فاسأله .

فقد أصبح للحمير في عصر بشار لغة خاصّة وفي هـــذه اللغة بعض الغريب ، فإذا لم يفهمه أحد فليسأل الحمير عنه !

ورجال السخرية والعريقون فيها يحبونها ولو كانت السخرية منهم ، قالت امرأة لبشار : أيّ رجل أنت لو كنت أسود اللحية والرأس ، فقال بشار : أما علمت أن بيض البزاة أثمن من سود الغربان فقالت المرأة : أمّا قولك فحسن في السمع ، ومن لك أن يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع ، فكان بشار يقول بعد هذا الجواب : ما أفحمني قط غير هذه المرأة .

واذا تسامح الناس في قوارص السخرية واحتملوها في بعض أمورهم فانهم لا يحتملونها في أمور الدين ، فقد قالوا في بشّار انه يدين بالرجعة ، ويكفر جميع الأمة ، ويصوّب رأي ابليس في تقديم النار على الطين وإن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان ورد في آخر ترجمته في الأغاني ما يدلّ على حسن ايمان بشّار ، إلاّ أن هذا الأمر خارج عن موضوع المقال ، فان الذي يهمنا في هذا المقام سخريته ؛ وقد امتدت هذه السخرية في بعض الأوقات إلى أمورٍ تتصل بالدين فاذا غنّت جارية وطرب بشّار لم يتذمم من أن يقول : هذا الغناء أحسن من سورة الحشر .

وإذا تحاور رجلان في شيء وأدّى هذا التحاور الى التشاتم ، فشتم أحدهما أمّ الآخر وغضب المشتوم من شتم أمه دخل بشّار بينهما وقال للمشتوم : والله لو كانت أمك أمّ الكتاب ماكان بينكما من المصارمة هذا كله .

وإذا وصف قاصّ من القصّاص قصراً من قصور الجنة ، صحنه ألف فرسخ في مثلها وعلوّه ألف فرسخ ، وكل باب من أبواب بيوته ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال بشّار إذا سمع هذا الوصف : بئست والله الدار هذه في كانون الثاني !

وإذا نهق حمار في الطريق فأجابه حمار في الجيران وحمار في الدار التي يكون فيهـــا بشّار فارتجّت الناحية وضرب الحمار الذي في الدار الأرض برجله وجعل يدقّها بها دقاً شديداً قال بشار : نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة !

وإذا فزعت شاة في السطح فقطعت حبلها وعَدَتْ فألقت طبقاً وغضارة إلى الدار ، فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كنّ في الدار لصوت الغضارة وبكى صبيّ في الدار قال بشّار : صحّ والله الخبر ، ونشر أهل القبور من قبورهم ، وأزفت يشهد الله الآزفة ، وزلزلت الأرض زلزالها ، فيعجب السامعون من هذا الكلام وربما غاظهم .

أو إذا حضر الظهر والعصر والمغرب ولم يصلّ بشّار وقيل له في ذلك فيقول : ان الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملة !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه نماذج من سخرية بشّار في أمور تتصل بالدين ، وإذا كانت هذه السخرية تنطوي على النكتة أكثر من انطوائها على شيء من الاستخفاف فإن بعض الناس كانوا لا يحتملونها وربما غاظتهم .

كيف كانت عاقبة هذا اللسان الطويل ، لا بل كيف كانت عاقبة هذه الروح وهذه النكتة وهذه السخرية ؟ لقد كانت من أفجع العواقب ، لمّا اتهم بأنه يؤذّن وهو سكران ، وأُمر بضربه بالسوط ، بان الموت فيه فأُلقي في سفينة ، فحمله الماء فأخرجه الى دجلة ، فأتى به أهله ، فدفنوه ، فأخرجت جنازته ، فما تبعها أحد إلاّ أَمَة سوداء سندية عجماء ما تفصح تصيح خلف جنازته : واسيداه ! واسيداه !

وأفجع من ذلك أنه لما نُعي إلى أهل البصرة تباشر عامّتهم وهنأ بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه !

يا بؤس ميتٍ لم يبكه أحد أجل ولم يفتقده مفتقـد !

شفيق جبري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net